

ذخائر العقبي

[9] من ا شينا غير أن لكم رحما سألها ببلالها (1). وفي رواية لما نزلت (وأنذر عشيرتكم الاقربين) جمع رسول ا صلى ا عليه وسلم قريشا فخص وعم وقال يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار فاني لا املك لكم ضرا ولا نفعا يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار فاني لا املك لكم ضرا ولا نفعا يا معشر بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار فاني لا املك لكم ضرا ولا نفعا يا فاطمة بنت محمد أنقذي نفسك من النار فاني لا املك لك ضرا ولانفعا إلا أن لك رحما سألها ببلالها. أخرجه الحافظ أبو الحسن الخليجي. وهذا لا يصاد ما تقدم وأنه صلى ا عليه وسلم لا يملك لاحد من ا شينا ولاضرا ولانفعا لكن ا عزوجل يملكه نفع أقاربه وأمته بالشفاعة الخاصة العامة. (فصل ذكر آي نزلت فيهم) عن سعيد بن جبير رضى ا عنه في قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قال هي قريبي رسول ا صلى ا عليه وسلم. أخرجه ابن السرى. (ذكر الحث على حب قرابته صلى ا عليه وسلم) عن ابن عباس رضى ا عنهما قال ان العباس رضى ا عنه قال لرسول ا صلى ا عليه وسلم إنا لنخرج فنرى قريشا نتحدث فإذا رأونا سكتوا فغضب رسول ا صلى ا عليه وسلم ودر عرق الغضب بين عينيه ثم قال: وا لا يدخل قلب امرئ إيمان حتى يحبكم ولقرابتي. أخرجه أحمد. (باب في فضل قريش) وذكر سبب تسميتهم قريشا عن ابن عباس رضى ا عنهما وقد سئل عن سبب تسميتهم قريشا قال بدابة في البحر من أحسن دوابه لا تدع شيئا من الغث والسمين إلا أتت عليه يقال لها القريش وأنشد: _____ (1) استعير البلل لمعنى الوصل، أي اصلكم في الدنيا ولا اغنى عنكم من ا شينا. والبلال جمع بلل. وفي الاصل تحريف صحته من النهاية. _____